الحكم العطائية
الإمام أحمد بن عطاء

تحقيق المهندس الاستشارى
جمال الدين طاهر

obeikandl.com

مقدمة المحقق:

- بحمد الله وتوفيقه قمت بتحقيق كتاب الحكم العطائية للإمام أحمد بن عطاء الله السكندرى .
-

ترجمة الشيخ:

- أما ترجمة الشيخ فهو الشيخ الإمام تاج الدين وترجمان العارفين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الجذامي نسباً المالكي مذهباً الأسكندري داراً القرافي مزاراً الصوفي حقيقة الشاذلي طريقة أعجوبة زمانه ونخبه عصره وأوانه المتوفى في جمادى الآخر سنة تسع بتقديم التاء وسبعمائة قاله الشيخ زروق وقال في الديباج المرهب كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه ونحو وأصول وغير ذلك كان رحمه الله متكلماً على طريق أهل التصوف واعظا انتفع به خلق كثير وسلكوا طريقه قلت وقد شهد له شيخه أبو العباس المرسي بالتقديم .
- قال في لطائف المنن قال لي الشيخ الزم فو الله لئن لزمت لتكونن مفتياً في المذهبين يريد مذهب أهل الشريعة أهل العلم الظاهر ومذهب أهل الحقيقة أهل العلم الباطن وقال فيه أيضاً والله لا يموت هذا الشاب حتى يكون داعياً يدعو إلى الله وقال فيه أيضاً والله ليكونن لك شأن عظيم فكان بحمد الله مالا أنكره.
- وله من التأليف خمسة:
- التنوير في إسقاط التدبير
- لطائف المنن في مناقب شيخه أبي العباس وشيخه أبي الحسن
- تاج العروس وهو مؤلف منا ومفتاح الفلاح في الذكر وكيفية السلوك
- القول المجرد في الاسم المفرد
- الحكم الذي أردنا أن نتكلم عليه ومضمنه من علوم القوم أربعة الأول علم التذكير والوعظ وقد حاز منه أوفر نصيب وهو لمقام العوام وتستفاد مواده من كتب ابن الجوزي وبعض تأليف المحاسبي وصدور كتب الأحياء والقوت وتحبير القشيري وما جرى مجراها والله أعلم.

- الثاني تصفية الأعمال وتصحيح الأحوال بتحلية الباطن بالأخلاق المحمودة وتطهيره من الأوصاف المذمومة وهذا حظ المتوجهين من الصادقين والمبتدئين من السالكين وقد حاز منها جملة صالحة ومادتها من كتب الغزالي والسهر وردي ونحوهما
- الثالث تحقيق الأحوال والمقامات وأحكام لا ذواق والمنازلات وهو نصيب المستشرفين من المريدين والمبتدئين من العارفين وهذا النوع من أكثر ما وقع فيه ومادته من مثل كتب الحاتمي في المعلاملات والبوني في النازلات إلى غير ذلك
- الرابع المعارف والعلوم الإلهامية وفيه منها ما لا يخفى لكن كتبه ملئت بشرحها لا سيما التنوير ولطائف المنن اللذان هما كالشرح لجملة هذا الكتاب وبالجملة فهو جامع لما في كتب الصوفية المطلولة والمختصرة مع زيادة البيان واختصار الألفاظ والمسلك الذي سلك فيه مسلك توحيدي لا يسع أحداً إنكاره ولا الطعن فيه ولا يدع للمعتنى به صفة حميدة إلا كساه إياها ولا صفة ذميمة إلا أزالها عنه بأذن الله كما قال الشيخ ابن عباد في وصف التنوير وهما أخوان من أب واحد وأم واحدة قاله سيدي أحمد زروق في بعض شروحه ولما كان علم التصوف إنما هو نتائج الأعمال الصحيحة وثمرات الأحوال الصافية من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم

الباب الأول

(قُلْ اللّه ثم ذَرْهُمْ فى خوْضِهم يلعبونَ)

١) الحكمة الأولى :

(مِنْ عَلاَمِة الاِعْتِمِاد على العَمَـلِ نُقْصانُ الرجَّاءِ عِنَد وَجُودِ الزَّلَل) .

٢) الحكمة الثانية :

(إرادتُك التَجْرِيد مع إقامِـة اللـّه إيَّاك فى الأسباب من الشـهوة الخفية ، وإرادتك الأسباب مع إقامَةِ اللّـه إيَّاك فى التجْـرِيد انحِطاطٌ عن الهِمَّـة العَـلِـيَّـة) .

٣) الحكمة الثالثة :

(سَـوَابِقُ الهِمَمِ لا تخْرِقُ أسْـوِاَر الأقَدَار)

٤) الحكمة الرابعة :

(أرِحْ نَفْسَـك من التدَبيـر ، فما قام به غيرُك عنك لا تقُـمْ به أنت لنفسك) .

٥) الحكمة الخامسة :

(اجتهادُك فيما ضُمِنَ لك ، وتَقْصيرك فيما طُلِبَ منـــك دَلِيــلٌ على انطِمَاسِ البصــيرة منك) .

openkandil.com

٦) الحكمة السادسة :

(لا يَكُنْ تأخرُ أمَدِ العطاء مع الإلْحاح فـى الدعاء مُوجِباً ليأسك ، فـهوَ ضَمَنَ لك الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك ، وفـى الوقت الذى يُرِيُد ، لا فى الوقت الذى تريد) .

٧) الحكمة السابعة :

(إذا فَتَحَ الله لك وُجْهَةً من التَّعَـرُّفِ فلا تُبَالِ معها إن قَـلَّ عملُكَ ، فإنه ما فتحها لك إلاَّ وهو يريد أن يتعرف إليكُ ، ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك والأعمال أنت مهديها إليه ؟ وأين ما تهديه إليه مما هو مورده عليك) .

٨) الحكمة الثامنة :

(تَنَوَّعَتْ أجنْاسُ الأعمال لتنوع وارِداتِ الأحوال)

٩) الحكمة التاسعة :

(الأعْمالُ صَوَرٌ قائِمةٌ ، وأرواحهُا وجود سِرِّ الإخلاص) .

١٠) الحكمة العاشرة :

(ادْفِنْ وُجُودَك فى أرْضِ الخُمُولِ ، فَمَا نَبَتَ مما لم يُدْفَنْ لا يتم نتَاجُه) .

obeikandi.com

١١) الحكمة الحادية عشر :

(ما نفع القَلْبَ شـئ مثلُ عُـزلةٍ يدخل بها ميدان فكرة)

١٢) الحكمة الثانية عشر :

(كيف يُشْرِقُ قَـلْبٌ الأكوانُ منطبعةٌ فى مِرْآتِه ؟ أم كيف يَرْحَـلُ إلــى اللّــه وهو مُكَـبَّـلً بشـهواتِه ؟ أم كيف يطمع أن يدخل حضرةَ اللّه وهو لَمْ يَـتَطَهَّرْ من جَنَابة غفلاته ؟ أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار وهــو لمْ يَـتُبْ من هفواتــه ؟) .

١٣) الحكمة الثالثة عشر :

(الكَوْنُ كله ظُلْمَةٌ ، وإنما أَنَارَهُ ظهورُ الحق فيه ، فمن رأى الكون ولم يَشْـهَدِ اللّه فيه أو عنده أو قبلــه أو بعده فقد أعْوَزَهُ وجودُ الأنوار ، وَحُجِبتْ عنه شموسُ المعارف بِسُحُبِ الآثار) .

١٤) الحكمة الرابعة عشر :

(مِمَّا يَدُلُّك على وجود قَهْرِهِ سبحانه أنْ حَجَبَك عَنْهُ بما ليس بِمَوْجُودٍ معه) .

١٥) الحكمة الخامسة عشر :

(كان اللّه ولا شئ معه) .

obeikandl.com

الباب الثانى

(آداب الحضـرة الإلهية)

١٦) الحكمة السادسة عشر :

(ما تَرَك من الجَهْـلِ شيئا مَنْ أرادَ أن يُظْهِرَ فى الوقتِ غيرَ ما أظْهَرَهُ اللّه فيه) .

١٧) الحكمة السابعة عشر :

(إحَالُتَك الأعْمَالِ على وجود الفراغ من رُعُونَاتِ النَفْـوسِ) .

١٨) الحكمة الثامنة عشر :

(لا تَطْلُبْ من اللّه أنْ يُخْرِجَـكَ من حَالَةٍ لِيَسْـتَعْمِـلُكَ فيما سواها ، فلو أرادك لاَسْـتَعْمَلَكَ من غير إخراج) .

١٩) الحكمة التاسعة عشر :

(ما أرادت هِمَّهُ سَالِكٍ أنْ تَقِفَ عند ما كُشِفَ لها إلا ونادته هواتف الحقيقة : الذى تَطْـلُبُ أمامك ، ولا تَبَرَّجَتْ ظواهُر المكنونات إلا ونادَتْهُ حقائقها : إنما نحن فِتْنَةٌ فلا تكفر) .

٢٠) الحكمة العشرون :

(طَلَبُك مِنَ اللّه اتَّهامٌ له ، وطلبك له غَيْبَةٌ منك عنه ، وطلبك لغيره لقلة حَيَائِكَ منه ، وطلبك من غيره لوجود بعدك منه) .

٢١) الحكمة الحادية والعشرون :

(ما من نَفَسٍ تُبْدِيه إلا وَللّه قَدرٌ فيكَ يُمْضِيه) .

٢٢) الحكمة الثانية والعشرون :

(لا تترقَّبْ فَراغَ الأغيْارِ ، فإنَ ذاك يقطعك عن وجود المراقبة لله فيما هو مُقيمك فيه) .

٢٣) الحكمة الثالثة والعشرون :

(لا تَسْتَغْربْ وُقُوعَ الأكدار مَادَمْتَ فى هذه الدار ، فَإنَها ما أبْرَزَتْ إلا ما هو مُسْتَحِقٌ وَصْفُها وَواجبٌ نَعْتُها) .

٢٤) الحكمة الرابعة والعشرون :

(ما تَوَقَف مطَلَبٌ أنت طالِبُهُ بِرَبِّكَ ، ولا تَيَسَّرَ مطلب أنت طالبه بنفسك) .

obeikandi.com

٢٥) الحكمة الخامسة والعشرون :

(من علامة النجاح فى النِّهايات الرُّجُوعُ إلى اللّه فى البِدايَات) .

٢٦) الحكمة السادسة والعشرون :

(ما اسْتُوْدِع من غَيْبِ السرائر ظهر فى شَهادَةِ الظواهر) .

٢٧) الحكمة السابعة والعشرون :

(شَتَّان بين من يَستَدَلُّ به أو يُسْتدَلُّ عليه . المُسْتَدِلُّ به عرف الحق لأهله ، فأثبت الأمر من وجود أصله ، والاستَدلال عليه من عدم الوصول إليه ، وإلا فمتى غاب يُسْتَدَلُّ عليه ؟ ومتى بَعُد حَتَّى تكون الآثار هى التى توصل إليه ؟) .

٢٨) الحكمة الثامنة والعشرون :

(لينفق ذو سَعَةً من سعته ، أولئك هم الواصلون ، ومن قُدِرَ عليه رزقه فأولئك هم السائرون إليه) .

obeikandi.com

٢٩) الحكمة التاسعة والعشرون :

(اهْتَدَىَ الراحِلون إلى اللّه بأنوار التَّوَجَّهِ ، والواصِلون لَهمُ أنوارُ المواجَهَة . فالأولون للأنوار وهؤلاء الأنوار لهم ، لِأنهم للّه لا لشيء دونه - قل للّه ثم ذَرْهُم فى خَوْضِهِمِ يلعبون) .

obeikandl.com

الباب الثالث

(التَّخَلُّصُ من الأوصاف البشرية)

٣٠) الحكمة الثلاثون :

(تَشَوَّفُكَ إلى ما بَطَنَ فيك من العُيُوب خَيْرً من تشوُّفَك إلى ما حُجِبَ عنك من الغيوب) .

٣١) الحكمة الحادية والثلاثون :

(الحقُّ ليْسَ بِمَحْجُوب عنك ، إنما المحجوبُ أنتَ عن النظر إِليه ، إذ لو حَجَبَ اللّه شَىْءٌ لستره ما حَجَبه ، ولو كانْ له سَاتِرٌ لكان لوجوده حَاصرِ ، وكل حاصر لشئ فهو له قَاهِـر ، واللّه هو القاهر فوق عباده) .

٣٢) الحكمة الثانية والثلاثون :

(اخْرُجْ من أوصْافِ بَشرِيَّتِك عن كُلَّ وَصْفٍ مُنَاقِضٍ لِعُبوُدِيَّتِكِ ، لتكون لنداء الحق مُجَيباً ، ومن حَضْرَتِه قريبا) .

٣٣) الحكمة الثالثة والثلاثون :

(أصلُ كل مَعْصِيةٍ وغَـفْـلَةٍ وشَـهْـوَةٍ الرِّضَاءٌ عن النفَسِ ، وأصْلً كل طاعةٍ ويَقَّظةٍ وعِـفَّةٍ عَدَمُ الرضاءِ منك عنها) .

٣٤) الحكمة الرابعة والثلاثون :

(لأنْ تَصْحَبَ جاهِلاً لا يرضى عن نفسه خَيْرٌ من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه فَأْىُّ عِلْمٍ لِعَالمٍ يرضى عن نفسه ؟ وُأىُّ جَهْلٍ لجَاهِلٍ لا يرضى عن نفسه ؟) .

٣٥) الحكمة الخامسة والثلاثون :

(شُعَاعُ البصيرة يُشْهِدُك قُرْبَ اللّه منك ، وعُيْنُ البصيرة يشهدك فَنَاءَك وعَدَمَك ، والوجود للّه وحده ، وحق البصيرة يشهدك وجود اللّه لا عَدَمَك ولا وُجُودَك ، كان اللّه ولا شئ معه وهو الآن على ما هو عليه) .

oberkandl.com

الباب الرابع

(التوجه بالهمة والقصد والنية إلى اللّه وحده)

٣٦) الحكمة السادسة والثلاثون :

(لا تَتَعَدَّ نية هِمَّتُكَ إلى غَيْرِ اللّه ، فالكريم لا تَتَخطَّاهُ الآمال) .

٣٧) الحكمة السابعة والثلاثون :

(لا تَرْفَعَنَّ لِغَيْرِهِ حاجة هو مُورِدَها عليك ، فكيف يَرْفَعُ غَيْرُهُ ما كان هُوَ لَهُ واضِعا ، ومن لم يستطيع أن يَرَفَعَ حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أنْ يَكونَ لها عن غيره رافعا ؟) .

٣٨) الحكمة الثامنة والثلاثون :

(إن لم تُحْسِنْ ظَنكَّ به لأجل وَصْفِهِ ، فَحَسّنْ ظنك به لأجل معاملته معك ، فَهَلَ عَوَّدَكَ إلاَّ حَسَناً ؟ وهل آسْدى إليك إلاَّ مِنَناً ؟) .

٣٩) الحكمة التاسعة والثلاثون :

(العَجَبُ كلُّ العجب مِمَّنْ يهرب مِمَّا لا انْفِكَاك له عنه ، ويطلب مالا بقاء له معه ، فإنَّهَا لا تعمى الأبصار ولَكن تعمى القلوب التى فى الصدور) .

٤٠) الحكمة الأربعون :

(لا ترحل من كون إلى كَوْن فتكون كحمار الرَحَى ، يسير والذى ارتحل إليه هو الذى ارتحل عنه ، ولكن اِرْحَلْ من الأكوان إلى المكَوّنِ ، وإن إلى رَبَكَ المنتهى) .

٤١) الحكمة الحادية والأربعون :

(انْظُرْ إلى قَوْل الرسول - صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعْمالُ بالنِيأَّتِ وإنما لكل امرئ ما نوى ، فَمَنْ كانت هِجْرتُهُ للّه ورسوله فهجرته للّه ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصِيبهُا أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) وتأمل هذا الأمر إن كنت ذا فَهْمٍ ، والسلام).

obeikandl.com

الباب الخامس

(السَّـفَـرُ إلى الله)

٤٢) الحكمة الثانية والأربعون :

(لا تَصْحَبْ من لا يُنْهِضُكَ حالهُ ، ولا يَدُلُّك على اللّه مَقَالُه) .

٤٣) الحكمة الثالثة والأربعون :

(رُبَمَا كُنْتَ مسَيّئاً ، فأراك الإحسان منك صحبتك إلى من هو أسوأ حالاً منك) .

٤٤) الحكمة الرابعة والأربعون :

(ما قَلَّ عملٌ بَرَزَ من قَـلْبٍ زاهد ، ولا كَثُرَ عمل برز من قلب راغب) .

٤٥) الحكمة الخامسة والأربعون :

(حُسْنُ الأعمال نتائج حسن الأحوال ، وحسن الأحوال بالتحقق فى مقامات الإنزال) .

obeikandl.com

الباب السادس

(ذكر الله حياة القلوب وَمَنْجَاةٌ من الذُّنُوب)

٤٦) الحكمة السادسة والأربعون :

(لا تَتْركْ الذِّكْر لِعَدَمِ حَضْـورِ قلبك مع الله فيه ، لأن غَفْـلَتَكَ عن وجود ذكره أشَدُّ من غفلتك فى وجود ذكره ، فَعَسَى أنْ يَرْفَعَـكَ اللّه من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يَـقْـظَةٍ ، ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكرٍ مع وجود حضور ، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غَيْبَةٍ عَنْ مَّا سِوَى المَذْكور ، وما ذلك على الله بعزيز) .

٤٧) الحكمة السابعة والأربعون :

(من علامات مَوْتِ القلب عَدَمُ الحُزنِ على مَا فَاتَك من الموافقات ، وتَرْكُ الندمْ على ما فعلت من وجود الزَّلاَّت) .

٤٨) الحكمة الثامنة والأربعون :

(لا يَعْظُمُ الذنب عندك عَظَمَةً تَصُدُّكَ عن حسن الظن باللّه ، فإن من عرف ربه استصغر فى جَنْبَ كَرَمِه ذَنْبَهُ) .

٤٩) الحكمة التاسعة والأربعون :

(لا صَغيرة إذا واجهَـكَ عَدْلُه ، ولا كبِيرَةَ إذا واجهك فُضْلُهُ) .

٥٠) الحكمة الخمسون :

(لا عَمَلَ أرجْىَ لِلقْبُول من عمل يَغِيبُ عنك شهوده، وَيَحَتَّقُر عندك وجودهُ) .

٥١) الحكمة الحادية والخمسون :

(إنَّماَ أوْرَدَ اللّه عليك الوارِدَ لتكون عليه وارداً ، وقد أورد عليك الوارد ليتسلمك من يَدِ الأغيار وليحررك من رق الآثار ، ولِيُخْرِجَك من سجن وجودك إلى فَضَاءِ شُـهُـودِك) .

٥٢) الحكمة الثانية والخمسون :

(الأنوارُ مَطَايا القلوبِ والأسْرار) .

٥٣) الحكمة الثالثة والخمسون :

(النورُ جُنْدُ القلبِ ، كما أن الظُلْمَةَ جند النفس ، فإذا أراد اللّه أن يَنْصُرَ عبده ، أمَـدَّهُ بجنود الأنوار ، وقطـع عنه مَـدَدَ الظُلَمِ والأغيار) .

٥٤) الحكمة الرابعة والخمسون :

(النُّورُ له الكَشْفُ ، والبَصيرةُ لها الحُكْمُ ، والقلب له الإقبال والأدبار) .

٥٥) الحكمة الخامسة والخمسون :

(لا تُفْرِحْكَ الطاعة لأنها بَرَزَتْ منك ، وأفَرحْ بها لأنها برزت من اللّه إليك - قل بفضل اللّه وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يَجْمَعُون) .

٥٦) الحكمة السادسة والخمسون :

(قَطَعَ اللّه السائرين له والواصلين إليه عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم ، أما السائرون فقد تحققوا الصدق مع ربهم فيها والواصلون فإن الله غِيَّبَهُم عنها بشهوده) .

obeikandl.com

الباب السابع

(الوَرَعُ إمداد الرحمن ،

والطمع طريق إلى الحرمان)

٥٧) الحكمة السابعة والخمسون :

(مَا بَسَقَتْ أَغْصَانُ ذُلَّ إلا على بذر طمع) .

٥٨) الحكمة الثامنة والخمسون :

(مَا قَادَكَ شَئً مثلُ الوَهْم) .

٥٩) الحكمة التاسعة والخمسون :

(أنت حُرْ مِمَّا أنْتَ عنه أَيِسٌ وَعَبْدٌ لِمَا أنْت فيه طامعٌ) .

٦٠) الحكمة الستون :

(من لم يُقْبِلْ على اللّه بملاطفات الإِحسان قُيَدَ إليْهِ بسلاسل الامتحان) .

٦١) الحكمة الحادية والستون :

(من لم يَشكُرِ النِعَمَ فقد تَعَرَّضَ لِزَوالِها ، ومن شكرها فقد قَيّدَهَا بِعِقَالِها) .

obeikandl.com

٦٢) الحكمة الثانية والستون :

(خَفْ من وُجُود إحسانه إليك ودوام إساءتك معه ، أن يكون ذلك استدراجاً ، سَنَسْتَدْرجهم من حيث لا يعلمون) .

٦٣) الحكمة الثالثة والستون :

(مِنْ جَهْلِ المريد أنْ يُسِيئِ الأدب فَتُؤخَّرَ العقوبة عنه فيقول : لو كان هذا سوء أدَبِ لقطع اللّه الأمْدَادَ ، وأوجب البِعَادَ ، فقد يقطع اللّه المدد عنه من حيث لا يشعر، ولو لم يكن إلا منع المزيد . وقد تقام مقام البعد وأنت لا تدرى ، ولم لم يكن إلا يخليك وما تريد) .

٦٤) الحكمة الرابعة والستون :

(إذا رأيت عَبْداً أقامه اللّه بِوُجُود الأوراد ، وأدامه عليها مع طول الإمداد ، فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم تَرَ عليه سيما العارفين وبهجة المحبين ، فلولا وارد ما كان وِرْدٌ ، فقوم أقامهم الحق لخدمته ، وقوم اختصهم بمحبته - كلا نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عَطَاءِ ربك ، وما كان عطاءُ ربِك محظورا) .

الباب الثامن

(ثمـرة الصِّـلَةِ بالله)

٦٥) الحكمة الخامسة والستون :

(قَلَّ ما تأتى الوارِداتُ الإلهيةُ إلا بغتةً صيانة لها ، لئلا يَدَّعِيها العِبـَادُ بوجـود الاستعداد) .

٦٦) الحكمة السادسة والستون :

(مَنْ رَأيْتَهُ مُجِيباً عن كل ما يُسْألُ وَمُعَبِّراً عن كل ما شـهد وذاكرا لكل ما علم ، فأشـهد بذلك على جهله) .

٦٧) الحكمة السابعة والستون :

(مَنْ وَجَدَ ثَمَرَةَ عَمِلَهِ عاجِلاً فهو دَليل على وُجُود القُـبُولِ أَجِلاً) .

٦٨) الحكمة الثامنة والستون :

(إن أردت أن تعرف قدرك عند اللّه فانظُر في ماذا يُـقِيمُكَ) .

٦٩) الحكمة التاسعة والستون :

(مَتَى رَزَقَكَ اللّه الطاعةَ والغِنَى بِه عنها ، فاعلم أَنَّهُ قد أسبغ عليك نِعَمهُ ظاهرةً وباطنةً) .

الباب التاسع
(علْمُكَ يَارَبِّى بِحالِى يُغْنِى عَنْ سؤالِى)

٧٠) الحكمة السبعون :

(خَيْرُ ما تطَلُبهُ مِنَ اللّه ما هُوَ طَالِبُه منك) .

٧١) الحكمة الواحدة والسبعون :

(الحُزْنُ على فُقْدَانِ الطاعَةِ مع عَدَمِ النُهُوضِ إليها من علامات الاغْترار) .

٧٢) الحكمة الثانية والسبعون :

(ماً العَارِفُ مَنْ إذَا أشارَ وَجَدَ الحَقَّ أقْربَ إليه من إشَارَته ، بل العارفُ مَنْ لا إشارة له لِفَنَائِهِ فى وجوده وانْطِوائه فى شهوده) .

٧٣) الحكمة الثالثة والسبعون :

(الرَجَاءُ ما قَارَنَه عمل ، وَإلاَّ فهو أُمْنيةٌ).

٧٤) الحكمة الرابعة والسبعون :

(مطلب العارفين من اللّه تعالى : صِدْقٌ فى العبودية والقيام بحقوق الربوبية).

obeikandl.com

٧٥) الحكمة الخامسة والسبعون :

(بَسَطَكَ كى لا يُبْقِيكَ مع القَبْضِ ، وقَبَضَكَ كى لا يَتْرُكِكَ مع البَسْطِ ، وأخْرَجَكَ مَنْهُماَ كى لا تكون لشئ دونه) .

٧٦) الحكمة السادسة والسبعون :

(العارفون إذا بُسِطُوا أخْوَفُ منهم إذا قُبِضُوا ، ولا يقف على حدود الأدب فى البسط إلا قليل) .

٧٧) الحكمة السابعة والسبعون :

(البَسْطُ تَأخُذُ النفسَ منها حَظَّها بوجود الفَرَح ، والقْبضُ لاحظ للنفسِ فيه) .

٧٨) الحكمة الثامنة والسبعون :

(رُبَماَ أعطاك اللّه فَمَنَعَكَ وربما منعك فأعطاك) .

٧٩) الحكمة التاسعة والسبعون :

(متى فَتَحَ لك اللّه باب الفَهْمِ فى المنع ، عاد المنع هو عين العطاء) .

٨٠) الحكمة الثمانون :

(الأكْوانُ ظاهرها غِرَّةٌ وباطنها عِبْرَةٌ ، فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها والقلب ينظر إلى باطن عبرتها) .

٨١) الحكمة الواحدة والثمانون :

(إنْ أرَدْتَ أن يكون لك عزٌّ لا يَفْنَى فلا تستِعزَّن بِعِزٍّ يفنى) .

٨٢) الحكمة الثانية والثمانون :

(الطَّىُّ الحقيقى أن تَطْوِىَ مسافَةَ الدُّنيا ، حتى ترى الآخرة أقربَ إليك منك) .

٨٣) الحكمة الثالثة والثمانون :

(العطاء من الَخلقِ حِرْمان والَمنْـعُ من اللّه إحسان) .

obeikandl.com

الباب العاشر
(وكان فضل اللّه عليك كبيرا)

٨٤) الحكمة الرابعة والثمانون :

(جَلَّ رَبُّنَا أن يعامله العبد نقداً فيُجَازِيه نَسِيئَةً).

٨٥) الحكمة الخامسة والثمانون :

(كَفَى مِنْ جَزَائِكَ على الطَّاعِةَ أنْ رَضِيَكَ لها أهْلاً وفتح لك باب الطاعة وما هو مُورِدُه عليك من وُجودِ مؤانستِه) .

٨٦) الحكمة السادسة والثمانون :

(مَنْ عَـبَـدَ اللّه لشِئ يرجوه منه ، أو ليدفَعَ بالعبادة ورود العقوبة عليه فما قام بحق أوْصافه) .

٨٧) الحكمة السابعة والثمانون :

(مَتَى أعْطَاك اللّه أَشْـهَدكَ بِرَّهُ ، ومتى منعك اللّه قَهْرَهُ ، فهو فى كلِّ ذلك مُتَعَرِّفُ إليك وَمـُقْـبِـلُ بوجود لطفه عليك) .

٨٨) الحكمة الثامنة والثمانون :

(إنَّمَا يُـؤْلِـمُـكَ الَمْـنعُ لِعَـدمِ فَهْمِك عن اللّـه فيه)

٨٩) الحكمة التاسعة والثمانون :

(رُبَّماَ فَتَحَ اللّه لك باب الطاعة وما فتح لك باب القُبول ، وربما قَضَى عليك الذَّنْبَ فكان سبباً فى الوصول . ورُبَّ مَعْصِيَةٍ أوْرَثَتَ ذُلاً وافْتِقارا خيَّرٌ من طاعةٍ أورثت عِزاً واستكبارا)

٩٠) الحكمة التسعون :

(نِعْمَتَانِ ما خـرج موجـود عنهما ولابد لُكِّل مُكَـوَّنٍ منهما : نعمــة الإيجاد ونعمــة الإمــداد ، فاللّه أنعم عليك أولا بالإيجاد وثانياً بتوالى الإمداد) .

٩١) الحكمة الواحدة والتسعون :

(فَاقَـتُـك لَكَ ذاتيَّة ، وورود الأسباب مُذكْـرِّات لك بما خَفِى عليك منها ، والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض)

٩٢) الحكمة الثانية والتسعون :

(خَيْرُ أوقاتِك وقتً تَشَـهَدْ فيه وجودَ فاقَتِك وَتُرَدُّ فيه إلى ذِلَّـتِـك).

٩٣) الحكمة الثالثة والتسعون :

(متى أوْحَشَـكَ اللّه من خَلْقِه فَأعْلَمْ أنه يُرِيدُ أن يفتحَ لك بابَ الأُنْسِ به) .

٩٤) الحكمة الرابعة والتسعون :

(متى أطْلَق اللّه لسانَك بالطلب فاعلم أنه يريد أنً يُعْـطِـيَـك) .

٩٥) الحكمة الخامسة والتسعون :

(العارفُ لا يزولُ اضْطِراره ولا يكونُ مع غيرِ اللّه قرارهُ) .

٩٦) الحكمة السادسة والتسعون :

(أنَارَ اللّـه الظواهَـر بأنوارِ آثاره ، وأنار السرائـرَ بأنوار أوْصَافِه) .

٩٧) الحكمة السابعة والتسعون :

(تَـفْـنَى الأشكالُ والرسومُ وَيَـبْـقَـى الحىُّ القيومُ ، ولِأجْلِ ذلك أفِلَتْ أنوارً الظواهر ، ولم تَأفَـلْ أنوارُ القلوب والسرائر) .

obeikandl.com

الباب الحادى عشر
(مَعْرِفةُ اللّه فى لُطْفِه وبِرِّهِ
وفى قَضَائه وقَدّرِه)

٩٨) الحكمة الثامنة والتسعون :

(لِـيُخَـفِّفْ ألَمَ البلاء عَـنـكَ عِلْمُـكَ بأنه سُبْحانه المُـبْـلـيِ لك ، فالَّذِى وَاجَـهَـتْـكَ منه الأقْدارُ ، هو الذى عَوَّدَك حُسْـنَ الإخْتِيَارِ) .

٩٩) الحكمة التاسعة والتسعون :

(مَنْ ظَنَّ انْـفِـكَاكَ لُطْفِ اللّه عن قَدرهِ ، فذلك لِقُصُورِ نَظَرِه) .

١٠٠) الحكمة المائة :

(لا يُخَافُ عليك أن تَلْـتِـبسَ الطرقُ عليك وإنما يُخاف عليك مـن غَلَبِة الهـوى عليك) .

١٠١) الحكمة الأولى بعد المائة :

(سُبْحَانَ مَنْ سَتَرَ سِرَّ الخُصُوصِيَّةَ ، بِظُهُورِ وَصْفِ البَـشَـرِيَّةِ ، وظَهَرَ بِعَـظَـمَـةِ الرُبُـوبيَّةِ فى إظهار العبودية) .

obeikandl.com

١٠٢) الحكمة الثانية بعد المائة :

(لا تُطَالِبْ رَبَّكَ بِتَأخُّرِ مطلبك ، ولكن طَالِبْ بتأخُّر أدَبِك) .

١٠٣) الحكمة المائة وثلاثة :

(مَتَى جَعَـلَك اللّه فى الظاهِر مَمْـتَـثِلاً لأمْرِه وفى الباطِنِ مُسْـتَسْـلِماً لِـقَهْرِه ، فَقَدْ أعْظَمَ المِنَّـــةَ عَلَيْك) .

١٠٤) الحكمة المائة وأربعة :

(ليسَ كُلُّ مَنْ ثَبَتَ تَخْصِيصُهُ كَمُـلَ تخلِيصهُ) .

obeikandl.com

الباب الثانى عشر
(التأهب لتَلَقِّى المَدَدِ من اللّه الواحد الأحد)

١٠٥) الحكمة المائة وخمسة :

((لا يَسْتَحْقِرُ الوِرْدَ إلاَّ جَهُولٌ . الوارِدُ يُوجَدُ فى الدَّار الآخِرَةِ ، والوِرْدُ يَنْطَوِى بانْطِوَاءِ هذه الدار الدنيا ، وأوْلَى ما يُعْتَنَى به مالا يَخْلُفُ وجودُه . الوردُ اللّه طالبهُ منك ، والوارَد أنْتَ تطلبُهُ منه سبحانه ، وأيْنَ ما هو طالِبُه منك مما هو مَطْلَبُكَ منه) .

١٠٦) الحكمة المائة والسادسة :

(ورُودُ الأمْدادِ بِحَسَبِ الاسْتِعْدادِ ، وَشُرُوقُ الأنوار على حسب صَفَاء الأسْرَارِ) .

١٠٧) الحكمة المائة وسبعة :

(الغَافِلُ إذا أصْبَحَ نَظَر ماذا يفعل ؟ والعَاقِلُ نَظُرُ ماذا يفعل اللّه به) .

١٠٨) الحكمة المائة وثمانية :

(إنما يَسْتَوْحشُ العِبَادُ والزُهَّادُ من كل شئ لِغَيْبَتِهِمْ عن الله فى كل شئ ، فلو شَهَدُوه فى كل شئ لم يَسْتَوْحِشُوا من شـــئ ، وهو اللّه الذى أمَرَ الخَلْقَ فى الدارالدنيا بالنظَرِ فى مُكَوَّناته ، وسيَكْشِفُ لهم فى الدار الآخرة عن كمال ذَاتِه) .

١٠٩) الحكمة المائة والتاسعة :

(لما عَلِمَ اللّه أنك لا تَصْبِرُ عنه ، أشْهَدك ما بَرَزَ منه) .

١١٠) الحكمة المائة وعشرة :

(لما عَلِمَ منك وجود المَلَلَ لَوَّنَ لك الطَّاعاتَ ، وعَلِمَ ما فيك من وجود الشَّرَهِ فَحَجَرَهَا عَلَيْكَ فى بعض الأوقات) .

١١١) الحكمة المائة وأحد عشرا :

(لِيَكُنْ هَمُّكَ إقامَةِ الصَّلاَةِ لاَ وجُودِ الصَّلاةِ ، فَمَا كُلُّ مُصَلً مُقِيمً) .

١١٢) الحكمة المائة واثنا عشرا :

(الصلاة مَطَهِّرَةٌ للقلوب ، واستفتاح لباب الغيـوب ، ومَحَـلُّ المناجاة ، ومَعْـدِنُ المُصَافَاةِ ، تَـتَّسِعُ فيها ميادين الأسـرار ، وتُشْـرِقُ فيها شـوارق الأنوار).

١١٣) الحكمة المائة وثلاثة عشرا :

(عَلِمَ اللّه وجودَ الضعفِ منك فَقَـلَّلَ أعْدادَ الصـلاة ، وعَـلِمَ احتياجَـك إلـى فَضْـله فَكَـثَّرَ أمدادَها)

١١٤) الحكمة المائة وأربعة عشرا :

(مَتَى طَلَبْتَ عَوَضاً عن عَمَلِ طُولِبْتَ بِوجُودِ الصَّدقِ فيه ، وَيَكْفى الْمُرِيبَ وجودان السـلامَةِ).

١١٥) الحكمة المائة وخمسة عشرا :

(لا تَطْـلُبْ عَوَضـاً لِعَمَـلِ لَسْـتَ له فاعـِلاً ، يَكْـفِى مِنَ الْجَزَاءِ لك على العَمَلِ أن كان له قَابلاً) .

١١٦) الحكمة المائة وستة عشر :

(إذا أرَادَ اللّه أن يُظْهِرَ فَضْـلَه علَيْـكَ خَلَقَ فِيكَ ونَسَـبَ إلَيْكَ) .

١١٧) الحكمة المائة وسبعة عشر :

(لا نِهايَةَ لِمَذَامِّك إن أرْجَعَكَ إلَيْكَ ، ولا تفْرَغْ مَدَائحُكَ إن أظْهَرَ جوده عليك) .

obeikandl.com

الباب الثالث عشر
(أوصاف وأسماء اللّه الحسنى)

١١٨) الحكمة المائة وثمانية عشرا :

(كُنْ بِأوْصَافِ اللّه وَرُبُوبِيَّتهِ مُتَعَلَّقاً ، وبأوصاف عُبودَيَّتكَ مُتَحَقِّقاً) .

١١٩) الحكمة المائة وتسعة عشرا :

(مَنَعَكَ اللّه أن تَدَّعيِ ما ليس لك مما هو للمخلوقين ، أفَيُتيحُ لك أن تَدَّعى وَصْفَهُ وهو رَبُّ العالمين ؟) .

١٢٠) الحكمة المائة والعشرون :

(كَيْفَ تُخْرقُ لك العَوَائدُ وأنت لم تَخْرقْ من نَفْسِكَ العوائد).

١٢١) الحكمة المائة وواحدة وعشرون :

(ليس الشَّأنُ وُجُودُ الطَّلَبِ ، إنَّما الشأنُ أن تُرزق حُسْنُ الأدب) .

١٢٢) الحكمة المائة والثانية والعشرون :

(ما طَلَبَ اللّه لك شيئ مثل الاضْطِرارَ ، ولا أسْرَعَ لك بالمواهب مِثْـلُ الذِلِـةَّ والافْتِقَار) .

١٢٣) الحكمة المائة وثلاثة وعشرون :

(لو أنَّك لا تَصِلُ إلى الله إلاَّ بَعْد فَنَاءِ مَسَاوِئك وَمَحْوِ دَعَاويك لم تصل إليه أبداً ، ولكن إذا أراد أن يُوصِّلَكَ إليه غَطَّى وَصْـفَك بِوْصفِه وَنَعْـتَكَ بِنَعْـتِه ، فَوَصَّـلكَ إلَيْه بِمَا منْهُ إِلَيْـكِ لا بِماَ مِنْكَ إلَيْه) .

obeikandl.com

الباب الرابع عشر
(حقيقـة صفات اللـــه)

١٢٤) الحكمة المائة وأربعة وعشرون :

(لَوْلاَ جَميلُ سَتْرِ الله لم يَكُنْ عَمَلٌ أهْلاً للْقُبُول ، وأنْتَ إلَى حِلْمِه إذَا أطَعْتهُ أحْوجُ مْنِكَ إلَيْه إذا عَصيتُهَ) .

١٢٥) الحكمة المائة وخمس وعشرون :

(السَّتْر على قِسْمَينْ : سَتْر عن المَعْصِية ، وسَتْر فيها فالعَامَّةُ يَطْلُبونَ من اللّه الستر فيها خشْيَةَ أنْ تَسْقُط مكَانتهُمْ عند الخلق ، والخَاصَّةُ يطلبون من الله الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق) .

١٢٦) الحكمة المائة والسادسة والعشرون :

(مَنْ أكرَمَكَ فقد أكْرَمَ فيك جَمِيلَ سَتْر اللّه ، فالَحمْدُ لَمنْ سَتَرَك ، ولَيْسَ الحَمْدُ لِمنْ اكُرَمَك وَشَكَرَك) .

١٢٧) الحكمة المائة وسبعة وعشرون :

(ما صَحَبَكَ إلاَّ مَنْ صَحَبَك وَهُو بعَيْبِكَ عَليم ، وليس ذلك إلاَّ موْلاكَ الكريم ، وخَيْرُ مَنْ تصُحَبُ مَنْ يَطلُبكَ لا لشئ يَعُودُ مِنْكَ إليه) .

١٢٨) الحكمة المائة وثمانية وعشرون :

(لوْ أشَرقَ لّك نُورُ اليَقِين لرَأيَت الآخِرةَ أقْربَ إليْك مْن أنْ ترْحَلَ إلَيْها ، ولَرأيْتَ مَحَاسنَ الدُّنْياَ قد ظَهرتْ كِسْفةُ الفَناء عَلَيْها) .

١٢٩) الحكمة المائة وتسعة وعشرون :

(ما حَجَبكَ عَن اللّه وُجُودُ مَوْجُود مَعَه ، إذْ لا شئْ معه ، ولَكِنْ حَجَبكَ عنه توَهمُ موجُود معه ، ولولا ظهورة فى المْكَوَّنات ما وَقَعَ عليها وُجُودُ إبْصارٍ ، ولو ظَهَرتْ صِفاتُه أضْمَحَلَّتْ مُكَوَّناتُه) .

١٣٠) الحكمة المائة والثلاثون :

(أبَاحَ اللّهُ أن تنْظُرَ ما فى المكَوَّنات ، وَمَا أذِنَ لك أن تقِفَ مع ذَوَاتِ المكونات : قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فى السَّمَاوَات والأرضِ ، فبقوله سبحانه انْظروا ماذا فَى السماوات والأرض فتح لك باب الأفْهَامِ ، ولم يقل انظروا السماوات والأرض لئَلاَّ يَدُلَّك على وُجُود الأجْرامَ) .

١٣١) الحكمة المائة والواحدة والثلاثون :

(الأكوان ثَابِتةٌ بإثْباتِه ، مَمْحَّوةٌ بأحَدُيَّةِ ذَاتِه) .

الباب الخامس عشر
(اعتدال الأحوال)

١٣٢) الحكمة المائة واثنان وثلاثون :

(الناسَ يَمْدَحُونكَ لِمَا يَظُنَّونَ فيَك ، فَكُنْ أنْتَ ذامًّا لِنَفْسكَ لِماَ تَعْـلُمُهُ مَنْهَا) .

١٣٣) الحكمة المائة وثلاثة وثلاثون :

(المؤمن إذْا مُدحَ اسْتَحْـيَى مِنَ اللّه أنْ يُـثْـنَى عليه بَوصْفِ لا يَشْـهَـدُهُ مَنْ نفْسِه).

١٣٤) الحكمة المائة وأربعة وثلاثون :

(أجْهَلُ الناس من تَرَكَ يَقِيَن مَا عْـنَده لِظَنِّ مَا عِنْدَ الناس) .

١٣٥) الحكمة المائة وخمسة وثلاثون :

(إذا أُطْلِقَ عَليْـك الثَّناَءُ وَلَسْتَ بِأهْـلٍ ، فَاثْنِ عَـلَى اللّه بِمَا هُوَ أهْـلُه) .

١٣٦) الحكمة المائة والسادسة والثلاثون :

(الزُّهَّـادُ إذا مُدِحُوا انْقَبَضُوا لِشُـهُودِهِم الثناءَ من الَخلْقِ ، والعارِفُونَ إذا مُدِحُوا فَرِحُوا وانْبَسَطوا لشُـهُودِهم ذَلكِ من المَلِكِ الحَقّ) .

١٣٧) الحكمة المائة وسبعة وثلاثون :

(مَتَى كُنْتَ إذَا أُعْطِيتَ بَسَطَك العَطَاءُ وإِذَا مُنِعْتَّ قَبَضَكَ المَنْعُ ، فاسْتَدِلَّ على ثُبُوتِ طُفُولِيتَّكَ وَعَدَم صِدْقِك فى عُبُودِيَّتكَ).

obeikandl.com

الباب السادس عشر
(من يَتوكَّلْ على اللّه فهو حَسْبُهُ)

١٣٨) الحكمة المائة وثمانية وثلاثون :

(إذا وَقَعَ مِنْكَ ذَنْبٌ فلا يَكُنْ سَبَباً يُؤيسَكَ مِنْ حُصُولِ الإسَتِقامِة مع رَبِّكَ ، فقد يَكُونُ ذَلِكَ آخر ذنبٍ قُدِّرَ عَلَيْكَ) .

١٣٩) الحكمة المائة وتسعة وثلاثون :

(إذَ أردْتَ أنْ يَنْفَتِحَ لك بابُ الرجاءِ فاشْهَدْ مَا مِنَ اللّه إلَيْك أن يَنْفَتِحَ لك بابُ الخَوْفِ فاشْهَدْ مَا مِنْكَ إلَيْهِ) .

١٤٠) الحكمة المائة وأربعون :

(رُبَّمَا أفَادَك اللَّهُ فى لَيْلِ القِّبْضِ ما لم تَسَّتفدْهُ فى إشْراقَ نهَارِ البَسْطِ ، لا تَدْرُونَ أيُّهمْ أقْرَبَ لَكُمُ نَفْعاُ).

١٤١) الحكمة المائة وواحدة وأربعون :

(مَطَالِعُ الأنَوارِ القُلُوبُ والأسْرَارُ) .

١٤٢) الحكمة المائة والثانية والأربعون :

(نُورَّ مُسْتَوْدِعٌ فى القُلُوب مَدَدهُ النُّورُ الَوزارِدث مِنْ خَزَائِنِ الغُيوبِ) .

openkandil.com

١٤٣) الحكمة المائة وثلاثة وأربعون :

(نُوْر يكْشِفُ لك به عن آثارِه ، ونور يكشف لك به عَنْ أوْصَافِه) .

١٤٤) الحكمة المائة وأربعة وأربعون :

(ربما وَقَفتْ القُلُوبُ مع الأنْوارَ ، كما حُجِبَتْ النُّفُوسُ بالأعْيِارَ) .

١٤٥) الحكمة المائة وخمسة وأربعون :

(سَتَرَ اللَّهُ أنْوارَ السَّرَائِر بِكَثَائِف الظَّوَاهِر، اجْلاَلاَ لَهَا أن تُبَتذَلَ بِوجُودِ الإظهَار، وأنْ يُنادَى عَليْها بلِسانِ الاشْتِهار).

obeikandl.com

الباب السابع عشر
(أسْرارُ الوِلاَيةِ شُهُودُ الحَقِّ فى كُلِّ شئْ)

١٤٦) الحكمة المائة والسادسة والأربعون :

(سُبْحَانَ مَنْ لم يَجْعلْ الدَّليلَ عَلَى أوْليائَهِ إلاَّ من حَيْثُ الدليل عَليْه ، ولم يُوصِّلْ أحدا إلّيْهم إلا لمن ارَادَ أنْ يُوَصَّله إليه) .

١٤٧) الحكمة المائة والسابعة والأربعون :

(رُبَماَ أطْلَعَك اللَّهُ عَلَى غَيْبِ مَلكُتهِ ، وَحَجَبَ عَنْكَ الاسِتْشرْافَ على أسْرَارِ العَبادِ) .

١٤٨) الحكمة المائة وثمانية وأربعون :

(من اطّلعَ على أسْرَارَ العِباد ، ولم يَتَخلَّقَ بالرَحْمِة الإلاَهِية ، كَانَ اطَّلاَعُه فِتَّنةً وَسَببَا لجَرِّ الوَبَالِ عليه).

١٤٩) الحكمة المائة وتسعة وأربعون :

(حَظُّ الَنْفسْ فى المَعْصِيَة ظَاهِرٌ جَلىَّ ، وحَظُّها فى الطَّاعةِ باطِنٌ خَفىٌّ ، ومُدارَاةَ مَا خَفِىَ صَعْبٌ عِلاَجُه).

openkanal.com

١٥٠) الحكمة المائة والخمسون :

(رُبَّماَ دَخَلَ الرِيْـاءُ عَـلَيْـكَ مِنْ حَيْثُ لا يَنْظُرُ الخَلْقُ إلَيْـكَ) .

١٥١) الحكمة المائة والواحد والخمسون :

(اِسْـتشْرَافُكَ أنْ يَعْـلَمَ الخَـلْقُ خُصْوصِيَّتَكَ دَليلٌ عَلَى عَدَمَ صِدْقكَ فى عُبُودِيَّتكَ) .

١٥٢) الحكمة المائة واثنتان وخمسون :

(غَيِّبْ نَظَرَ الخَلْقِ إلَيْكِ ، وغَيِّبْ من إقْبالِهِمْ عَلَيْك بِشُـهُود إقْبَالِ اللَّهِ عليك) .

١٥٣) الحكمة المائة وثلاثة وخمسون :

(مَنْ عَرفَ الحَقَّ شَـهِدَه فى كُلِّ شئ ، ومن فَنَى به غَابَ عن كل شئ ، ومن أحَبَّهُ لم يُوْثِرْ عليه شَيئاً) .

١٥٤) الحكمة المائة وأربعة وخمسون :

(إنَّماَ حَجَبَ الحَقَّ عَنْكِ شِدَّةُ قُرْبِه مِنْكَ ، وإنَّماّ احْتَجَبَ لِشدّةِ ظُهَورِه ، وَخَفِىَ عن الأبْصَارِ لِعَظِيم نُورِه) .

operikandi.com

الباب الثامن عشر

(سر المشيئة والقضاء والقدر)

١٥٥) الحكمة المائة وخمسة وخمسون :

(لاَ يكُنْ طَلَبكَ سَبباً للعَطَاء فَيَقِلُّ فَهْمُكَ عن اللّه ، وَليَكُنْ طَلَبُك لإظهار العبودية وقياما بِحقِّ الربوبية.

١٥٦) الحكمة المائة والسادسة والخمسون :

(كيف يَكُونُ طَلَبُكَ اللاَحِقُ سَبباً فى عَطَائِك السَّابِق ؟ جَلَّ حُكْمُ الأَزَلِ أنْ يًضَافَ إلى العِللِ) .

١٥٧) الحكمة المائة وسبعة وخمسون :

(عِنايتُهُ فيك لا لِشئْ منك ، وأيْنَ كُنْتَ حِينَ وَاجَهْتَكَ عِنَايتهُ وَقَابَلْتكَ رِعَايتُه ؟ لَمْ يَكُنْ فى أزَلهِ أخْلاَصُ أعْمَالِ ولاَ وجُوْدُ أحْوَالِ ، بل لم يَكُنْ هُنَاك إلاَّ مَحْضُ الأفْضَالِ وَوُجُودِ النَوَالِ) .

١٥٨) الحكمة المائة والثمانية والخمسون :

(عَلِمَ اللّهُ أنَّ العِبَادَ يتَشَوَّفُون إلى ظُهُورِ سِرِّ العِنَاية ، فقال: يَخْتصُّ بِرَحْمته مَنْ يَشَاء ، وَعَلَمَ أنَّهُمُ لو خَلاَّهُم وذلك لَتَركُوا العَمَلَ اعْتِمادا على الأزّل ، فقال : إن رحْمَةِ الله قَريبً من المُحْسِنِين)

١٥٩) الحكمة المائة والتاسعة وخمسون :

(إلى المَشِيئَةِ يَسْتَنِدْ كُلُّ شئْ ، وَلَيْسَتْ هىَ تَسْتّنِدْ إلىَ شئٍ) .

obeikandl.com

الباب التاسع عشر

الاكْتِفَاءُ بعلم اللّه سَبِيلُ القُوَّةِ والغِنَى والعِزَّة

١٦٠) الحكمة المائة والستون :

(رُبَّمَا دَلَّهُمْ الأدَبُ عَلَى حُسْنِ الطَّلبِ ، اعْتِماداً على قِسْمَةِ الله واشْتِغالاً بِذكْرِهِ عَنْ مَسْـئَلتِهِ) .

١٦١) الحكمة المائة وواحد وستون :

(إنَّمَا يُذَكَّرُ مَنْ يَجُوزُ عليه الإغْفَالُ ، وإنُمَا يُنبَّهُ مَنْ يَكُوُن منه الإهْمَالُ) .

١٦٢) الحكمة المائة والثانية والستون :

(وُرُوُدُ الفَاقَاتِ أعْيَادُ المُرِيدين) .

١٦٣) الحكمة المائة وثلاثة وستون :

(رُبَمَّا وَجَدَ المُريدُ فى الفَاقَاتِ مَالَمْ يَجِدْ فى الصَّلاةِ والصِّيامِ ، فالفَاقَاتُ بَسْطُ المَوَاهبِ ، وإن أرَدْتَ بَسْطَ المَواهِبِ صَحَّحْ الفَقْرَ والفَاقَةَ لَدَيْكَ ، إنَّمَا الصَّدقَاتُ للفُقَراءِ والمَسَاكِين) .

١٦٤) الحكمة المائة وأربعة وستون :

(تَحَقَّقْ بأوْصافِكَ يَمُدَّكَ بأوْصَافه ، وتَحقَّقْ بذُلِّكَ يّمُدَّك بِعزَّتِه ، وتَحَقَّقْ بِعَجْزِكَ يَمُدَّكَ بقُدَرته ، وتَحقَّقْ بِعَجْزِكَ يَمُدَّكَ بقُدْرَته ، وتَحَقَّقْ بضَعْفِكَ يَمُدَّكَ بِقُوَّته وَحَوْلِه) .

obeikandl.com

الباب العشرون
(قُوتُ القُلُوبِ لِهِدَايِة البَشَرِ ، رَبِّى اهْدِنِى واهْدِ بِى)

١٦٥) الحكمة المائة وخمسة وستون :

(رُبَّمَا رُزِقَ الكَرَامَةَ منْ لَمْ تَكْمُلْ لَهُ الاسْتِقَامَةُ) .

١٦٦) الحكمة المائة وستة وستون :

(من عَلاَمَاتِ إقَامِة الحق لكَ فى الشئ إدَامَتُهُ إيَّاك فِيه مَعَ حُصُول النَتائِج) .

١٦٧) الحكمة المائة وسبعة وستون :

(مَنْ عَبَّر من بِسَاطِ لإحْسَانهْ أصْمَتتْهُ الإساءة ، ومن عَبَّرَ من بِسَاطِ إحْسانِ اللّه إليه لم يَصْمُتْ إذا أساء) .

١٦٨) الحكمة المائة وثمانية وستون :

(تَسْبِقُ أنْوارُ الحُكَمَاءِ أقْوالَهُمْ ، فَحيْثُما صَار التَّنْويرُ وَصَلَ التَعْبِيرُ) .

١٦٩) الحكمة المائة وتسعة وستون :

(كُلُّ كَلاَمِ يبْرُزُ وَعَلَيْه كِسْوُة القَلَبِ الذى مِنْهُ بَرَزَ).

١٧٠) الحكمة المائة والسبعون :

(مَنْ أذِنَ له فَى التَّعْبِير حَسْنَت فى مَسَامِع الخلْقِ عِبارَتُهُ ، وَجَلِيَتْ إلَيهم إشَارَتُه) .

١٧١) الحكمة المائة وواحدة وسبعون :

(رُبَّما بَرَزَتْ الحَقَائِقُ مَكْسُوَفةَ الأنوار ، إذا لم يُؤذَن لَك بالأظْهَارِ) .

١٧٢) الحكمة المائة والثانية والسبعون :

(عَبَارات الأوْليَاء ، إما لفَيَضَان وَجْد ، أوْ لقَصدِ هِدايةٍ ، فالأَولُ حَالُ السَّالِكين لطريق اللّه ، والثانى حَالُ أرْبابِ التمِّكْيِن والمتُحَقِّقِينَ) .

١٧٣) الحكمة المائة وثلاثة وسبعون :

(العبَارَاتُ قُوتٌ لعاَئِلَةَ المُسْتمعِين ، وَلَيسَ لكَ إلاَّ مَا أنت آكلِ) .

١٧٤) الحكمة المائة وأربعة وسبعون :

(رُبَّمَا عَبْر عَن الَمقَامَ مَنْ اُسْتَشْرَف عَلَيْه ، وَرُبَّمَا عَبَّر منِ وصَلَ إليْه ، وذلك مُلْتَبِسً إلاَّ عَلى صَاحِبِ بَصيِرة) .

١٧٥) الحكمة المائة وخمسة وسبعون :

(لا يَنْبَغى لِلسَّانِك أنْ يُعبّرَ عَنْ وَارِداتِه ، فإنَّ ذَلِك مَمَّا يُقَلّلُ عَمَلهَا فى قَلْبه وَيَمْنَعهُ وُجَودَ لصِّدْقِ فيِهاَ مَعَ رَبِهِّ) .

١٧٦) الحكمة المائة والسادسة والسبعون :

(لا تَمُدنَّ يَدَكَ إلى مِنَ الخَلاَئِقِ إلاَّ أنْ تَرىَ أنَّ المُعْطِى فِيهِم مَوْلاَك ، فإنْ كُنْتَ كَذَلِكَ فَخُذْ مَا وَافَقَكَ العِلْمُ) .

١٧٧) الحكمة المائة وسبعة وسبعون :

(رُبَّمَا اسْتَحيَى العَارِفُ أنْ يَرْفَعَ حَاجَتهُ إلَى مَوْلاَه اكْتِفاءً بِمشيئَتِهِ ، فكيف لا يستحيى أنْ يرْفَعهَا إلى خَليقَته ؟) .

obeikandl.com

الباب الواحد والعشرون

(ميزان الأعمال)

١٧٨) الحكمة المائة وثمانية وسبعون :

(إذا ٱلتَبس عَلْيكَ أمْرَان فَانْظُرْ أَثْقلهُمَا علَى النَّفْسِ فَاتَّبعْهُ، فإنَّه لا يَثْقلُ عَليْها إلاَّ مَا كَانَ حقًّا) .

١٧٩) الحكمة المائة وتسعة وسبعون :

(عَلَم اللّه قِلَّة نهُوضِ العِبَادَ إلى مُعِاملته ، فَأوْجَبَ عَليْهمْ وجُودَ طَاَعته ، فسَاقُهمْ إليَهْ بِسلاسلِ الإيجِاب . عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمِ يُسَاقُونَ إلىَ الجَنَّةِ بِالسّلاسِل !! أوْجَب عَليُكَ وجُودَ طَاعَتِه ، وَمَا أوجَب عَليْكَ إلاَّ دُخُولَ جَنَّته) .

١٨٠) الحكمة المائة وثمانون :

(مَنْ عَلاَمِة اتَّبَاَعِ الهَوىَ المُسارَعَةُ إلىَ نَوافِلِ الخَيْرَاتِ ، والتَّكاسُل عَن القِيام بالوَاجِبَات) .

١٨١) الحكمة المائة وواحد وثمانون :

(قَيَّد اللّهُ الطَاعَاتِ بأعْيانِ الأوْقاَتِ لئِلاَّ يَمْنَعُكَ عَنْهَا ُجُودُ التَّسْويف ، وَوَسَّع عَليْكَ الوَقْتَ ليَبْقى لَك حِصّةُ الاخْتِيارِ) .

١٨٢) الحكمة المائة والثانية والثمانون :

(مَنْ اسَتغْربَ أن يُنْقذَه اللَّهُ مِنْ شَهْوَته وأنْ يُخْرِجَه مِنْ وُجُودِ غَفْلتِه فقد اسْتعْجَر القُدْرةَ الإلاَهيَّةَ ، وَكانَ اللَّهُ على كُلِّ شئْ مُقْتدِراً) .

١٨٣) الحكمة المائة وثلاثة وثمانون :

(رُبَما وَردَتْ الظُلمُ عليك ليُعرَّفَك اللّهُ قَدرَ مَا مَنَّ بهِ عَليْكَ).

١٨٤) الحكمة المائة وأربعة وثمانون :

(مَنْ لَمْ يَعْرفْ قَدرَ النَّعمةِ بِوُجْدانِهَا عَرِفَهَا بِوجَودِ فُقْدانِها).

١٨٥) الحكمة المائة وخمسة وثمانون :

(لا تُدْهشُك وارِداتُ النِّعَمِ عَنِ القيَامِ بِحُقُوق شُكْرِك ، فإنَّ ذَلكَ مما يحُطٌ مِنْ قَدْرِك) .

١٨٦) الحكمة المائة والسادسة والثمانون :

(تَمكُّنُ حَلاوِة الهَوىَ من القَلْب هُوَ الدَّاءُ العُضَال ، ولا يُخْرجُ الشَّهْوَةَ من القلب إلا خوْف مُزْعجٌ وشَوْقٌ مُقْلقٌ) .

obeikandi.com

١٨٧) الحكمة المائة وسبعة وثمانون :

(إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ العَملَ المُشْتَرَك .. كما لا يُحبُّ القَلْب المشترك ، العمل المشترك لا يقبله ، والقلب المشترك لا يُقبِلُ عليه) .

obeikandl.com

الباب الثانى والعشرون

الإقبال على اللّه وحده طريق للأنوار

١٨٨) الحكمة المائة وثمانية وثمانون :

(أنْوارٌ أُذِنَ لَهَا فى الوُصُولِ ، وأنَوارٌ أُذِنَ لها فى الدُّخُولِ) .

١٨٩) الحكمة المائة وتسعة وثمانون :

(رُبَّمَا وَرَدتْ عليك الأنْوارُ فَوجَدِتْ القَلْبَ محْشُوًّا وصَور الآثار ، فأرتَحَلتَ من حَيثُ جاءت ، فَفرّغَ ْ قَلْبكَ من الأغْيار تَمْلأْكَ المعاَرِفُ والأسْرَارِ) .

١٩٠) الحكمة المائة والتسعون :

(حُقُوقٌ فى الأوْقَاتِ يُمْكِنُ قَضَاؤهَا ، وحقوقُ الأوْقَاتِ لا يمكن قَضاؤُها ، إذ مَا مَن وَقْتً يَردُ عَليَكْ إلا للّه حَقٌّ جَديدٌ وأمْرَ أكيدّ ، فكيف تقْضى فيه حقَّ غيِره وأنْتَ لم تقْضِ حقَّ اللّه فيه ؟) .

١٩١) الحكمة المائة وواحدة وتسعون :

(مَا فَات مِنْ عُمْرِك لاَ عِوض لهُ ، وما حَصُلَ لَك مِنْهُ لا قيمَةَ له) .

١٩٢) الحكمة المائة والثانية والتسعون :

(ما أحْبَبَت شيْـئاً إلاَّ كُنْتَ لهُ عبْداً ، والله لاَ يُحبُّ أنَّ تكَونَ لِغَيره عَبدْاً) .

١٩٣) الحكمة المائة وثلاثة وتسعون :

(لاَ تنْفعُهُ سُبْحانَه طَاعَتُكَ ، ولا تَضُرُّهُ معْصِيَتْكَ ، وإنَّما أمَرَك بهَذا ونَهَاك عَنْ هَذا لِمَا يَعُودُ عَليَّك ، لا يُزيُد مِنَّ عِزّه إقْبَالُ مَنْ أقْبَلَ عَليه . ولا يُنْقِصُ مِنْ قَدْره إدْبَارُ مَنْ أدْبَر عَنْهُ) .

obeikandl.com

الباب الثالث والعشرون

حقيقة الوصول إلى الله

١٩٤) الحكمة المائة وأربعة وتسعون :

(وُصُولكَ إلى الله وُصُولكْ إلى العِلْمِ بِه ، وإلاَّ فَجَلَّ رِبُّنا أن يَّتصِلَ هُو بِشَـئْ) .

١٩٥) الحكمة المائة وخمسة وتسعون :

(قُرْبُـك مِمَ الله أنْ تَكُونَ مُشَـاهِداً لِقُرْبِهِ ، وإلا فَمِنْ أيْنَ أنْتَ وَوُجُود قُرْبِه ؟) .

١٩٦) الحكمة المائة والسادسة والتسعون :

(الحَقائِقُ تَردُ فى حَالِ التَجَلِّى مُجْملةُ ، وبَعْد الوَعْى يكُوُن البَيَانُ ، فإذَا قَرأْناهُ فَاتَّبعْ قُرآنهُ ، ثُمَّ أنّ عَليْنَا بيَانَه) .

١٩٧) الحكمة المائة وسبعة وتسعون :

(مَتَى وَردتْ الوَارِداتُ الإلَهِيَّةُ إليْكُ هَدَمتْ العَوَائِدَ عَليْكَ ، إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَـلُوا قَرْيةً أفْسَـدُوهَا) .

١٩٨) الحكمة المائة وثمانية وتسعون :

(الوَارِدُ يَأتى مِنْ حَضْرةِ قَهَّارِ ، لِأجْلِ ذَلكَ لا يُصَادِمُه شَىئ إلاَّ دَمَعَهُ ، بَلْ تقْذِفْ بِالحَقّ علَى البَاطِل فيَدْمَعُه فإذَا هُوَ زَاهِقُ) .

١٩٩) الحكمة المائة وتسعة وتسعون :

(كيف يَحْتجِبُ الحَقُّ بِشَىئ ؟ والذى يَحْتجِبُ بِه هَو سُبْحانهُ فيِه ظَاهِرً ومَوْجُودً حَاضِرً) .

٢٠٠) الحكمة المائتان :

(لا تَيْأسُ مِنْ قَبُولِ عَمَل لاَ تَجِدُ فيه وجُودَ الحُضُور ، فَرُبَّما قَبِلَ الله مِنَ العَمَلِ مَا لَمْ تُدْركْ ثَمَرتهُ عَاجِلاً) .

٢٠١) الحكمة المائتان وواحدة :

(لاَ تُزَكِّينَّ وارَدَا لا تَعْلَمُ ثَمَرتهُ ، فَلَيْسَ المُرَادُ مِنَ السَّحَابةِ الإمْطَارِ ، وإنمَا المُرادُ وُجُودُ الإثْمَارِ) .

٢٠٢) الحكمة المائتان والثانية :

(لاَ تَطْلُبنَّ بَقَاء الوَارِدَاتَ بعْدَ أنْ بَسَطتْ أنْوارَها وأوْدَعَتْ أسْرَارَها ، فَلكَ فى الله غِنىً عَنْ كُلّ شَىئ ، وَليسْ يُغْنيِك عَنْهُ شَىئً) .

obeikandl.com

٢٠٣) الحكمة المائتان وثلاثة :

(تَطلُّعُك إلى بَقَاء غَيْر الله دَليلُ على عَدَم وُجْدَانِك لله واسْـتِيحَاشُـك بِفُقْدان مَا سِوَاهُ دَليلٌ على عَدَمِ وَصْـلَتِكِ بِه) .

obeikandl.com

الباب الرابع والعشرون

أماَّ مَنْ خاف مَقَامَ رَبَّهْ ونَهَى النَفسْ عنِ الهَوَى فأنَّ الجَنَّةَ هِىَ المَأوَى

٢٠٤) الحكمة المائتان وأربعة :

(النَّعيمُ وإنْ تَنوعَّتْ مَظَاهِرُهُ ، إنَّما هُو بِشُهُود وَجْه الله واقْتِرابِه ، والعَذَابُ وإنْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ ، إنَّمَا هُو بالحِجَاب عَن الله . فَسَببُ العَذَاب وُجُودُ الحِجَابِ ، وإتْمَامُ النَّعيم بالنَّظَر إلىَ وَجْهَه الكَرِيم) .

٢٠٥) الحكمة المائتان وخمسة :

(ما تَجِدُهُ القُلُوبُ مِنَ الهُمُومِ والأحْزانِ فَلأَجْلِ مَا مُنِعْتهُ مِنْ وُجُودِ العِيانِ) .

٢٠٦) الحكمة المائتان والسادسة :

(من تَمَامِ النِعْمة عَليْكَ أنْ يَرْزُقك مَا يَكْفيكَ وَيمْنعَك ما يَطْغيكَ ، وَلْيَقِلَّ مَا تفْرحُ بِه يَقِل مَا تحْزَنُ عَليِه) .

٢٠٧) الحكمة المائتان وسبعة :

(إنْ أَرَدْتَ أنْ لاَ تُعْزَلَ فَلاَ تَتَوَلَّ وِلاَيَةً لاَ تَدُوم لَكَ ، وإنْ رَغِّبتْكَ فِيهَا البِدَايَاتُ زَهَّدتْك فِيهَا النِهِّايَاتُ ، وإنْ دَعَاك لهَا ظَاهِرٌ نَهَاكَ عَنْها بَاطِنٌ) .

٢٠٨) الحكمة المائتان وثمانية :

(إنمَا جَعَلَ اللّه الدُّنْيَا مَحَلاً للأغْيَارِ وَمَعْدناً لِوُجُودِ الأكْدَارِ تَزْهيداً لَكَ فِيهَا ، وَعِلمَ اللّه أنَّكَ لاَ تَقْبلُ النُّصْحَ المُجَّرَدَ فيها فَذَوَّقكَ مِنْ ذَوَقِهَا مَا يُسَهِّلُ عَلَيْكَ فُراقَها) .

٢٠٩) الحكمة المائتان وتسعة :

(العِلْمُ النَافِعُ هو الذى يَنْبَسِط فى الصدر شُعَاعُهُ وَيَنْكشِفُ به عن القَلْبِ قِنَاعُه) .

٢١٠) الحكمة المائتان وعشرة :

(خَيْرُ عِلْمٍ ما كانت الخَشْيَةُ معه ، فَإنْ قَارنَتْهُ الخَشْيَةُ فَلَكَ ، وإلاَّ فَعَلَيْكَ) .

٢١١) الحكمة المائتان واحدى عشر :

(مَتَى آلمَكَ عَدَمُ إقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْكَ ، أو تَوُجُّهُمْ بالذَمِّ إلَيْكَ، فانْظُرْ إلىَ عِلْمِ اللّه فِيكَ ، فَإنْ كَانَ لا يُقْنِعُكَ عِلْمُهُ فيكَ فَمُصيبَتْكَ بِعَدَمِ قَنَاعَتِكَ بِعِلْمِهِ أشَدُّ مِنْ مُصيبَتكَ بِوجُودِ الأذَىَ مِنْهُمْ) .

obeikandl.com

٢١٢) الحكمة المائتان والثانية عشر :

(إنَمَّا أجْرَى اللّه الأذَىَ عَلَيْكَ من النَّاس لكَىْ لا تَكُونَ سَاكِنَاً إلّيْهِمِ ، أرَادَ أنْ يُزْعجَكَ عَنْ كُلِّ شَىْءْ حَتَّى لا يُشْغِلَكَ عَنْهُ شَىْءْ) .

٢١٣) الحكمة المائتان وثلاثة عشر :

(إذا عَلِمْتَ أنَّ الشَّيْطَانَ لا يَغْفَلُ عَنْكَ فَلاَ تَغْفَلْ أنْتَ عَمَّنْ نَاصِيَتُكَ بِيَده ، وَقَدْ جَعَلَ اللّه الشَّيطَانَ عَدُواً للإنسَان لِكَىْ يَسْتَعيِذ الإنْسَانُ بِحَوُل اللّه وقُّوتِه من الشيطان ، وَحَرَّكَ اللّه عليك النَّفْسَ لِيَدْومَ إقْبَالُك عَلَيِه واسْتِجَابَتُكَ به) .

obeikandl.com

الباب الخامس والعشرين (الأخير)
ذِكْرٌ للّه وَفِكْرٌ فيه وَمَعْرفَةٌ لَهُ وَفَقْرٌ إلَيْهِ
وَحُبٌّ لَهُ وَشَوْقٌ إلَيْهِ وَأُنْسٌ بِهِ

٢١٤) الحكمة المائتان وأربعة عشر :

(من أثْبَتَ لِنفْسِهِ تَوَاضُعاً فَهُوَ المُتَكَبِّرُ حَقَاً ، أذَ لَيسَ التَّوَاضُعُ إلا عَنْ رِفْعَةٍ ، فمتى أثْبَتَّ لِنَفْسكَ تَوَاضُعاً فانْتَ المُتَكَبِّرُ وليس الْمُتَوَاضِعَ الذى إذا توَاضَعَ رأى أنَّهُ فوْقَّ ما صَنعَ ، ولكِنَّ المُتَواضِعَ الذى إذا تواضَعَ رأى أنه دُونَ مَا صَنعَ، فَالتواضُع الحَقيقىَّ هُوَ مَا كَانَ عَنْ شُهُودِ عَظَمةِ اللّه وتَجَلىِّ صفَتهِ) .

٢١٥) الحكمة المائتان وخمسة عشر :

(لاَ يُخْرجْكَ عَنْ الوَصْف إلاَّ شُهُودُ الوَصْف) .

٢١٦) الحكمة المائتان والسادسة عشر :

(المُؤْمنُ يُشْغلُه الثَّنَاءُ عَلى اللّه عَنْ أن يَكُونَ لِنفْسِه شَاكِراً ، وتَشْغلُه حُقُوقُ اللّه عَنْ أنْ يَكُونَ لِحُظُوظِه ذَاكِراً).

Operkanal.com

٢١٧) الحكمة المائتان وسبعة عشر :

(ليس المُحبُّ الذِى يَرْجُو من مَحْبُوبِه عَوَضَاً ويطلب منه غَرضَاً ، فإن المُحبَّ مَنْ يَـبْـذُلُ لَكَ ولَيْسَ المُحبُّ مَن تبْـذُلُ لَهُ) .

٢١٨) الحكمة المائتان وثمانية عشر :

(لوْلاَ مَيَادِين النُّفُوسِ مَا تَحقَّقَ سَيْرُ السَّائرِين ، إذْ لا مَسَافَة بَيْنَكَ وبَيْنَهُ حَتَّى تَمْحُوهَا وَصْلتُكَ) .

٢١٩) الحكمة المائتان وتسعة عشر :

(جَعَلَكَ اللّه فى العَالَم المُتَوسّط بَيْنَ مُلْكِه وَمَلكُتَه ، لِيُعَلِّمَكَ جَلاَلة قَدْرِه ، بين مخلوقَاتِه ، وأنك جَوْهَرةٌ تُطْوَى عَليْـهَا أصْدافُ مُكَوَّناتِه) .

٢٢٠) الحكمة المائتان وعشرون :

(وَسَعكَ الكْونُ من حَيْثُ جُثْمَانِيَّتكَ ، وَلَمْ يَسَعْكَ من حَيْثَ رُوحَانِيَّتكَ) .

٢٢١) الحكمة المائتان وواحد وعشرون :

(الكَائِنُ فى الكَوْن ، وَلَمْ تُفْتَحُ لهْ ميَادينُ الغَيْبِ ، مَسجُونَ بِمحُيطاتِه ، مَحْصُورً فى هَيْـكَلِ ذَاته ، وأنْتَ معْ الأكوان مَالْم تشـهْد المكُونِ فَإذا شَـهِدْتَه كَانَتْ الأكْوَانُ مَعَكَ) .

٢٢٢) الحكمة المائتان والثانية والعشرون :

(لاَ يَلْزَمُ مْن ثُبُوتِ الخُصُوصيّة عَدَمُ وَصْفِ البَشَـرِيَّة إنَّمَا مَثلُ الخصوصية كإشْـرَاقِ شَـمْسِ النَّهَارِ ، ظَهَرتْ فى الأُفُقِ وَلَيْسـتْ مِنْهُ ، تَارَةً تُشْـرِقُ شُـمُوسُ أوْصَافِهِ على لَيْل وُجُودِكْ تَارَةً يَقْبِضُ ذَلِكَ عَنْكَ اللّهْ فَيَرُدُّكَ إلىَ حُدُودِكَ ، فَالنَّهَارُ مِنْكَ إلَيْكَ ، وَلَكنَّهُ وَارِدٌ عَلَيْكَ) .

٢٢٣) الحكمة المائتان وثلاثة وعشرون :

(دَلَّ اللّهُ على وُجُود آثَارِه بُوجُودِ أسْمَائِه ، وبوجود أسمائه على ثُبُوتِ أوْصَافِه ، وبوجود أوصافة على وُجُود ذَاته ، إذ مُحَالٌ أنْ يَقومَ الوَصْفُ بنفسِه . فأهْلُ الجَذْبَةِ يكشفُ لهم عن كمال ذَاتِه ، ثم يَرُدُّهم إلى شـهود صفاته ، ثم يردُّهم إلى التعلق بأسمائه ، ثم يردهم إلى شـهود أثاره . والسالكون على عكس ذلك ، فنهاية السالكين بدايةُ المَجْذُبِين ، وبداية السالكين نهاية المجذوبين . لكن لا

بمعنى واحد ، فربما الْتقَيَا فى الطريق ، هذا فى تَرقَّية ، وهذا فى تَدلِّية) .

٢٢٤) الحكمة المائتان وأربعة وعشرون :

(لا يُعْلمُ قَدْرُ أنْوَارِ القُلُوبِ والأسْرَارِ إلاّ فى غَيْبِ المَلَكُوتِ ، كَمَا لاَ تَظْهَرُ أنْوَارُ السَّمَاءِ إلا فى شَهَادةِ المُلْكِ) .

٢٢٥) الحكمة المائتان وخمسة وعشرون :

(وُجْدَانُ ثَمَرَاتِ الطَّاعَةِ عَاجِلاً بَشَائِرُ للعاملين بِوُجُود الجَزَاءِ عليها آجلا) .

٢٢٦) الحكمة المائتان والسادسة والعشرون :

(كَيْفَ تَطْلُبُ العَوَضَ على عَمَلِ هُوَ اللّهُ المُتَصَدَّقُ بِه عَلَيْكَ ؟ أمْ كَيْفَ تَطْلُبُ الجزاءَ على صِدْقٍ هُوَ مُهْدِيه إلَيْكَ ؟) .

٢٢٧) الحكمة المائتان وسبعة وعشرون :

(قَوْمٌ تَسْبِقُ أنوَارُهُم أذْكَارَهُم ، وَقَومٌ تَسْبقُ أذْكَارُهُم أنَوَارُهُم ، وقَوْمٌ لا أذْكَارَ ولا أنْوَارَ لَهُمْ نَعُوذُ بِاللَّه مِنْ حَالِهِم ، ذَاكِرٌ ذَكَرَ لِيَسْتَنِيرَ بِالذِّكْرِ قَلْبُه فكان ذَاكِراً ، وذَاكِرُ استَنَارَ

قلبهُ فكان ذَاكِراً ، والذى استوت أذْكَارُهُ وأنوارُه فَبِذْكرِه يُهْـتَدَى وَبِنُرِه يُقْـتَدى) .

٢٢٨) الحكمة المائتان وثمانية وعشرون :

(مَا كَانَ ظُاهِرُ ذِكْرِ إلاَّ عَنْ بَاطِن شُهُودٍ أوْ فِكْرٍ فَأشْهَدَكَ اللّهُ مِنْ قَبْلِ أنْ يَسْتَشْهِدَكَ ، فَنَطَقَتْ بالإلَهَّيةِ الظَّوَاهِرُ وَتَحقّقّتْ بأحَدِيَّتِه القُلُوبُ والسَّرَائِرِ) .

٢٢٩) الحكمة المائتان وتسعة وعشرون :

(أكْرمَكَ اللَّهُ كَرَامَاتٍ ثَلاَثَةً : جَعَلَكَ ذَاكِراً لهُ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ لم تَكُنْ أهْلاً لِجَرَيَانِ ذِكْرِه عَلَيْـكَ ، وَجَعَلَكَ مَذكْوراً له إذْ حَقَّقَ نِسْيَـتَك إليه ، وَجَعَلَكَ مَذْكُوراً عنده فَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيّـكَ) .

٢٣٠) الحكمة المائتان وثلاثون :

(رُبَّ عُمْرٍ اتَّسَعَتْ آمَادُهُ وَقَلُّتْ أمْدادُهُ ، وَرُبَّ عُمْرِ قَليلَةٌ آمَادُه كَثِيَرةٌ أَمْدَادُهُ ، وَمَنْ بُورِك لهُ فى عُمْرِهِ أدْرَكَ فى يَسيرٍ من الزَّمَنِ مِنْ مِنَنِ اللَّهِ مَالاَ يَدْخُلُ تَحْتَ دَوَائِر العِبَارَة ولا تَلْحَقُهُ الإشَارَةَّ) .

٢٣١) الحكمة المائتان وواحد وثلاثون :

(الخُذْلاَنُ كُلُّ الخُذْلاَنِ أنْ تَتَفَرَّغَ من الشَّواغِل ، ثم لا تَتَوجَّهُ إلى رَبَّك ، وَتَقِلُّ عَوَائِقُكَ ثُمَّ لاَ تَرْحَلُ إلَيْهِ . فالفكرةُ سَيْرُ القَلْبِ فى مَيَادِين الأغَّيارِ ، وهى سِرَاجُ القَلْبِ ، فَإذَا ذَهَبَتْ فَلاَ لإضَاءَة . والفِكْرَةُ فِكرَتَانِ : فِكْرَةٌ تُصَدِيقً وإيَمانٍ ، وَفِكْرَةُ شُهُودٍ وَعيَانٍ) .

opeikandl.com

كتاب

الحكم العطائية

الإمام أحمد بن عطاء

تحقيق المهندس الاستشارى

جمال الدين طاهر

دار النسر الأدبية

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية

٢٠١٥-٢٠١٢٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikandl.com